

الواقع اللغوي والمدرسي للطفل الجزائري في التعليم الابتدائي  
the Linguistic and Scholastic Reality of the Algerian  
Child in Primary Education

\* أ. عبد الرحمان عبد الحاي<sup>1</sup>، أ. د. عبد المجيد عيساني<sup>2</sup>

Abderahmane Abdelhai<sup>1</sup> Abdelmajid Aissani<sup>2</sup>

<sup>1</sup> بجامعة غرداية - الجزائر

<sup>2</sup> جامعة قاصدي مرباح ورقلة / الجزائر -

تاريخ النشر: 2019/09/25	تاريخ القبول: 2019/05/26	تاريخ الإرسال: 2018/11/29
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص البحث

يلج الطفل الجزائري المدرسة الابتدائية بمعارف قبلية متنوعة ومتباينة، فيصطدم بواقع مدرسي، من مصطلحات ومعارف جديدة بعيدة عن لغته التي كان يتعامل بها، مما يعوّق ويصعّب العملية التعليمية، وهو ما يعكس الضعف المتزايد في صفوف طلابنا، وتدني في المستوى الدراسي، والمترجم بالتسرب المدرسي الكبير في السنوات الأخيرة. ولمعالجة هذا الشرح في المنظومة التعليمية، لا بد من الاعتماد على ما أفرزته النظريات المختصة في المجال اللساني ومجال التربية والتعليم، في اكتساب الطفل للغة وعملية التعليم والتعلم، مع إعادة النظر في البرامج والمناهج، وتكوين المعلمين لتناسب واقع الطفل اللغوي. من هذا المنطلق تأتي هذه الورقة البحثية لإلقاء الضوء على العوامل المساعدة على نمو لغة الطفل في مجتمعنا الجزائري. الكلمات المفتاح: لغة؛ واقع لغوي؛ تعليم، مدرسة، إصلاح.

**Abstract:**

The Algerian child leads the primary school with varied and varied tribal knowledge. It collides with a school reality, from new terminology and knowledge that is far from its own language, which hinders and impedes the educational process, which reflects the increasing weakness of our students, the low level of study, In the last years.

In order to address this rift in the educational system, it is necessary to draw on the relevant theories in the field of language and education, in the acquisition of language and the process of teaching and learning, with the

\* عبد الرحمن عبد الحاي, ab.rrahmane@gmail.com

revision of programs and curricula, and the formation of teachers to suit the child's language.

From this point of view, this paper comes to shed light on the factors that contribute to the development of the child's language in our Algerian society

**Keywords:** language, education, school, reform



#### مقدمة:

العملية التعليمية في العصر الحديث تقوم على أسس علمية وتجارب ميدانية، مستنبطة من الدراسات اللسانية والتربوية، حيث تعتمد في أسسها على المتعلم والمنهج وطرائق التدريس تحت مظلة النظريات الحديثة المتخصصة في مجال تعليم اللغة، ومن أهمها في الوقت الراهن استراتيجية المقاربة بالكفاءات، التي تمكن التلميذ من تجنيد جملة من الموارد المعرفية التي يمتلكها لحل مشكل ما، ولنجاح هذه البيداغوجيا التي تبنتها المنظومة التربوية في الجزائر، والتي تعتمد على المعارف القبلية للطفل؛ في بناء المعارف، وإنجاح عملية التعليم والتعلم، وهذا يستدعي منا معرفة البنية التحتية الأولى التي يستقي منها الطفل مشاربه اللغوية في مجتمعنا، أو ما نسميه بالمشارب اللغوية الأولى للطفل قبل المدرسة والتي تتمثل في الأسرة والمجتمع والمسجد.

انطلاقاً من هذه المعطيات تأتي أهمية هذه الدراسة، من خلال الوقوف على أهم الينابيع التي تسهم في تلقين الطفل الجزائري اللغة، وتمكنه من امتلاك المهارات العقلية واللغوية، وهذا من خلال وصف وتحليل المحيط البيئي اللغوي للطفل الجزائري، والعوامل المؤثرة في إكسابه اللغة، انطلاقاً من المحيط (الأسرة والمجتمع والمسجد)، ثم المؤسسات التربوية ما قبل المدرسة (دور الحضانة، والأقسام التحضيرية)، ثم التعرّيج إلى الواقع المدرسي، من خلال الإصلاحات التربوية، وتهيئة الظروف الملائمة - طرق بيداغوجية، مناهج، وسائل، موارد بشرية ومادية - لتمكين المتعلمين من اكتساب المهارات اللغوية.

#### تمهيد:

اهتمت الدراسات اللسانية والنفسية التربوية بتفسير الظاهرة اللغوية، وفي ظل التوأمة بين اللسانيات وعلم النفس التربوي، ولدت نظريات نفسية ولغوية، تُعنى بتفسير وتحليل عملية اكتساب اللغة، وكيفية النهوض بعملية التعليم والتعلم، ولكون اللغة الوعاء الحافظ للثقافة والمعرفة والناقل لمكوناتها، فهي من أبرز أدوات الاتصال والتواصل، وعليه فإن تدريس اللغة يكتسي أهمية

كبيرة، وبالغة على جميع المستويات والأصعدة، خاصة في المراحل العمرية الأولى، ويؤكد ذلك ما نقرأه في كلام الحاج صالح، "ولا يمكن أن تستغل نظريات اللساني في ميدان تعليم اللغات إلا إذا استغلت في نفس الوقت نظريات الباحث في علم التربية وعلم النفس وغير ذلك. بل قد يؤدي البحث التطبيقي الجماعي المشترك إلى أن تستفيد هذه النظريات المختلفة المنابع بعضها من بعض حتى تصير أرقى وأكمل مما كانت عليه وهي مقصورة على الاختصاص الواحد... وعلى هذا يستحيل أن يعتمد اللساني وحده أو الاختصاصي في علم التربية وحده في حل المشاكل الخاصة بتعليم اللغات، سواء كانت هذه اللغات من منشأ الطفل أم مما يكتسبه بعد من اللغات الأجنبية. وذلك لأن اللساني ميدانا خاصا به، وهو البحث عن البنى التي بنيت عليها الألسنة البشرية وعن وظائفها وكيفية أدائها لفظا ومعنى، إفرادا وتركيبا"<sup>1</sup>.

ومن الطرق المنتهجة حديثا للحفاظ على اللغة اتخاذ المدارس، والمؤسسات التعليمية، التي حملت لواء تعليم الأجيال اللغة القومية، "فالمدرسة بوصفها مكانا تلقن فيه المعلومات أو يتم فيه التدريب على عادات ومهارات معينة وفق تنظيم خاص وهي لدى علماء التربية المعاصرين صورة مصغرة مكثفة للحياة الاجتماعية المنظمة التي يكتسب الناشئ من خلال معاشته لها المعارف والخبرات والعادات السلوكية"<sup>2</sup>.

#### أولا: واقع المحيط اللغوي للطفل:

تتسم البيئة الاجتماعية في الجزائر بالتعدد اللغوي، حيث يعيش الطفل الجزائري منذ نشأته واقعا لغويا متباينا، أين يشهد نماذج متنوعة من الألفاظ والجمل، لا يكاد يكون للعربية الفصحى لها نصيب، مما يؤكد تنوع مشارب الطفل عند اكتسابه مفردات اللغة متأثرا بالمحيط اللغوي الذي ينشأ فيه، "ومن الثابت أن تعلم اللغة يعتمد -منذ الميلاد- على الظروف الاجتماعية والثقافية أكثر من تأثيره بالصفات الوراثية، فالكلمة بعناصرها (الصوت، المفردة، طريقة الإلقاء، التراكيب الصرفية والنحوية) تؤثر بشكل كبير على طريقة الاستماع واللعب والاستيعاب والتفكير والتكيف الاجتماعي للطفل، وتأثيرات الكلمة لا تتوقف عند مرحلة الطفولة فحسب، بل تؤثر أيضا على مرحلة المدرسة وعلى كل مراحل حياته"<sup>3</sup> فما هي العوامل المؤثرة في لغة الطفل الجزائري؟.

## أ) الواقع اللغوي البيئي للطفل:

1) الأسرة: تعد اللبنة الأولى للطفل، رعاية وتربية وتعلّما، من الناحية الجسمية واللغوية والنفسية والاجتماعية، فالطفل الجزائري يتعرّع في أحضان أسرته التي تلقنه عاداتها وتقاليدها، وكيفية نطقه للأصوات، وهي وحدة اجتماعية تتكون أساسا من زوج وزوجته، واجتماع مشروع بلين رجل وامرأة، واتحاد مستمر بينهما، وسكن كل منهما إلى الأخر على صورة عينها الدين والمجتمع، حتى إذا أحم الله عليهما بولد، أصبح الأولاد ركنا أساسيا ثالثا في كيان الأسرة.... وهذا في حدود المفهوم الضيق، أما من حيث المفهوم الواسع تشمل ذوي القرى من أجداد وأعمام وبني الأعمام<sup>4</sup>.

فالأثر اللغوي الأول للطفل يكتسبه من الأسرة وخاصة الوالدين والإخوة، كما وضّح ابن فارس ذلك بقوله "تؤخذ اللغة اعتيادا كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرهما، فهو يأخذ اللغة عنهم على مر الأوقات"<sup>5</sup>، وبالخصوص الأم التي لها دور مهم في تنشئة اللغوية بسبب كثرة تعلقه بها والوقت الذي يقضيه معها، حيث يحاكيها الطفل ويحاكي المحيطين به، "فلا يكاد الطفل يلج باب الحياة حتى يبدأ في الحصول على أسس لغة الأم، ولأمر ما جعل الله المرأة أكثر من الرجل رغبة في الكلام، وقد تكون هذه الرغبة في نفسها خير معوان للطفل في مراحل اكتسابه للغة؛ فهو ينتفع منها بقوة رغبتها في الكلام، فيسمع كثيرا، فيشارك ويحاكي، ويلاحظ الصواب في الاستعمال، ولو أن العناية بالطفل كانت من نصيب أبيه، وهو أميل إلى الصمت من أمه، لكانت فرصة المحاكاة عنده أقل، ومن ثم يقل تقدمه في اكتساب اللغة"<sup>6</sup>.

ولقد ركز علماء النفس على ضرورة مخالطة الطفل للكبار للحصول على رصيد لغوي كبير ونضج لغوي سريع، "فلو دخل الطفل لفترة زمنية بصورة مستمرة في علاقة لغوية إيجابية مع الكبار (الوالدان، الأجداد، الأقارب) فإن نضوجه الشفهي سيكون أكيدا وأسرع، أما إذا كانت أغلب علاقاته مع أترابه فإن النمو الشفهي سيكون أبطأ"<sup>7</sup>، مما يصعب عليه معرفة الأشياء ومسمياتها بشكل سريع لأن "فهم الطفل لمعرفة الأشياء يتم إشباعه داخل العائلة أفضل من أي بيئة أخرى لأن الوالدين والأجداد في كثير من الأحيان يعبرون عن الأشياء بمسمياتها، وكذلك التعبير عن الأحداث التي يعيشها بوضوح وصبر، كما أنهم يردون بسعادة

غامرة على أسئلته بل وقيمون مع الطفل حوارات حية، ويسمعون أحاديث الطفل الطويلة مع نفسه وهم في غاية السعادة"<sup>8</sup>.

لكن الواقع اللغوي للطفل الجزائري من حيث اللغة المكتسبة نجد فيه تباينا خطيرا، بسبب التوسع الجغرافي، وبقايا تأثيرات الحقبة الاستعمارية، مما جعله متأثرا بالوضع الاقتصادي والثقافي للأسرة، واللهجة السائدة في المنطقة (اللهجات المحلية العربية، أو اللهجات الأمازيغية)، ومن خلال هذا يمكن القول أن النماذج اللغوية المتاحة للطفل والتي يكتسبها من الأسرة، لا نصيب وافر للعربية فيها، ويمكن حصر اللغة السائدة في الأسر الجزائرية في التالي:

أ- اللهجات المحلية: عبارة عن أداءات لغوية معينة لمنطقة ما، "وهي دارجة عامة تفرعت عن العربية الفصحى وبايبتها، فاختلقت حسب الأوطان العربية اختلافا جوهريا حتى أصبحت لغات متميزة لا رابط لها سوى انتمائها تاريخيا إلى أصل واحد، أما قيمتها الاجتماعية فهي مركز التعامل اليومي في شؤون الحياة وسط المجتمع"<sup>9</sup> من هذا المنطلق يمكن القول أن اللهجات المحلية عبارة عن ألفاظ عامية (دارجة) ممزوجة ببعض الألفاظ الفصيحة، المتعارف عليها تستعمل للتواصل اليومي في منطقة من المناطق في الأسرة والشارع، وتختلف في الجزائر من منطقة إلى أخرى (الغرب-الشرق-الوسط-الصحراء-الشمال...)، كما تتأثر بالحدود الجغرافية للمنطقة، نحو ما نجده في تأثر منطقة الغرب بالمغرب العربي، وتأثر الشرق باللهجة التونسية.

ب- اللهجات الأمازيغية: وتنتمي للغة البربرية، أين تتنوع في بلادنا بحسب المناطق نحو (التارقية بتمراست، المزاوية بغرداية، الزناتية بقورارة، الريفية بورقلة، الشلحية ببشار، الشاوية بباتنة... القبائلية بتيزي وزو وبجاية...)

ج- اللهجة العربية المفروسة: وهي مزيج من العربية والفرنسية، خَلَفَهَا الاستعمار، والسبب الاختلاط بين العائلات التي لا تتقن العربية، والتي لا تتقن الفرنسية، فنشأ جيلا يمزج بينهما، من خلال الصراع بين اللغتين، فتولد عنه لغة تشمل على ألفاظ متداخلة بينهما، ومن ناحية أخرى استعمال بعض المثقفين لألفاظ فرنسية لاعتقادهم أنها لغة التحضر والتطور.

2) المجتمع: ويشمل المحيط والشارع، "فالحديث عن اللغة والمجتمع ينطلق من الصلة الوثيقة والطبيعية التي تربط اللغة بالمجتمع، فلا اللغة تظهر لوحدها دون مجتمع، ولا المجتمع

يستطيع إقصاء اللغة من حياته، لأنها وسيلة للتواصل وغيره من قضايا أخرى وبالتالي هي جزء من حياته<sup>10</sup> وهو المنبع الثاني بعد الأسرة لتلقين الطفل المهارات اللغوية، فعند بلوغ الطفل سنا معينة يبدأ بمخالطة الجيران والأقران في الشارع فيؤثر ويتأثر، فيتكون لديهم قاموس لغوي يتواصلون به ويعبرون به عن حاجاتهم ورغباتهم وهو ما يطلق عليه بعض الباحثين لغة المنشأ<sup>11</sup>، لأن اللغة مؤسسة اجتماعية بامتياز، بحيث لا يمكن تصورها خارج المجتمع كما لا يمكن تصور أي مجتمع بدونها، ولا يخفى على أحد أن كل لغة تعكس واقعا اجتماعيا<sup>12</sup> "إن أفراد المجتمع يتكلمون فيما بينهم، يسمعون ما يقوله غيرهم، يتبادلون الأفكار والآراء، يعبرون عن مشاعرهم وأحاسيسهم بواسطة مجموعة من الأصوات التي هي عبارة عن سلسلة فيزيائية وسمعية ينتجها الجهاز الصوتي الإنساني، إن عملية التواصل والتخاطب تعني في نهاية التحليل أن كل إنسان متكلم وسامع في الآن نفسه"<sup>13</sup>، وتتم عملية اكتساب الطفل للمهارات اللغوية وتنميتها بعملية لاشعورية وبشكل غير واع باستماعه لوالديه أولا وأفراد أسرته، ثم بمخالطته للمجتمع الذي ينشأ فيه، "حيث يتعرض الفرد لفرص متعددة وبشكل مستمر يتصل فيه بالناطقين بهذه اللغة يوما بعد يوم، وبذلك يمتص تراكيبها ويستوعب مفاهيمها وينغمس في ثقافة هذا المجتمع، فيدرك بما لديه من حس لغوي دلالات كل كلمة، وتبني عنده السليقة اللغوية التي تيسر له استعمال اللغة بشكل تلقائي غير مقصود"<sup>14</sup>.

(3) المسجد: يعد قلعة الإيمان وحصن الفضيلة والمدرسة الأولى التي يتخرج منها المسلم إذ فيه يتعلم الفضائل ومكارم الأخلاق، وتساهم المساجد في تلقين وإكساب الطفل جملة من المهارات والقيم، وأهم ما يكتسبه الطفل الجزائري في المسجد حفظ آيات بيّنات من القرآن الكريم، "فالمجتمع الجزائري عمل على الاهتمام بتربية أطفال ما قبل المدرسة عن طريق تعليمهم بالكتاتيب، القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة وبعض الحساب اقتداء بالرعيل الأول وما زالوا إلى يومنا هذا، وتواتروا على تحفيظ الأطفال القرآن الكريم جيلا بعد جيل"<sup>15</sup>.

وقد حملت المساجد منذ الحقبة الاستعمارية عبء تعليم الناشئة، القراءة والكتابة، والآداب والأخلاق وأصول الدين، إلى يومنا هذا، وقد كرس الدستور الجزائري هذا الأمر في مواد كما نقرأ في الجريدة الرسمية<sup>16</sup>، في تعريف المسجد وطبيعته القانونية "المسجد بيت الله يجتمع فيه المسلمون لأداء صلاتهم وتلاوة القرآن الكريم وذكر الله ولتعلم ما ينفعهم في أمور دينهم

ودنياهم، وهو مؤسسة دينية اجتماعية تؤدي خدمة عمومية هدفها ترقية قيم الدين الإسلامي.

يضطلع المسجد بوظيفة تربوية تعليمية تتمثل على الخصوص في:

- تنظيم حلقات تلاوة القرآن الكريم وتحفيظه وتعليم تجويده وتفسيره.
- تدريس العلوم الإسلامية وفق مناهج المدرسة القرآنية.
- تنظيم مسابقات في حفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره وفي حفظ الحديث الشريف وشرحه.
- تقديم دروس الدعم في مختلف مراحل التعليم وفق البرامج المقررة لها في مؤسسات التربية والتعليم.
- المساهمة في تنظيم دروس محو الأمية.
- توعية الحجاج والمعتمرين.
- تقديم دروس في الأخلاق والتربية الدينية والمدنية".

وقد أكدت كثير من الدراسات التفوق اللغوي للتلاميذ الذين زاولوا الدراسة بالكتاتيب أو المدارس القرآنية، ولذا دأب المجتمع على إرسال أبنائهم إلى الكتاتيب عند بلوغهم سن أربع سنوات عموماً، وهذا من منطلق إيديولوجي أو اجتماعي، "هناك من الأولياء من اختار المدارس القرآنية كمؤسسة تربوية للتعليم التحضيري لأبنائهم قصد تنمية سلوكهم وفتح قدراتهم وتزويدهم بالخبرات وإكسابهم المعارف من جهة، وتعليمهم وتحفيظهم القرآن الكريم من جهة ثانية قصد تهيئتهم للدخول الرسمي إلى المدرسة"<sup>17</sup>.

(ب) - الواقع اللغوي في مؤسسات ما قبل المدرسة:

1) رياض الأطفال ودور الحضانة: وهي عبارة عن بيوت أو مؤسسات غير حكومية، تشرف عليها جمعيات أو غيرها، تستقطب الأطفال من سن الثالثة إلى الخامسة لتعليمهم بعض الآداب والقيم، ومبادئ اللغة والحساب، إلى جانب تحفيظهم بعض الآيات والأحاديث، أفرزتها الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة الجزائرية تحت مظلة خروج الأمهات للعمل، "حيث من الملاحظ أن الدافع وراء إرسال الطفل إلى دار الحضانة يرجع إلى انشغال المرأة ودخولها إلى ميدان العمل إلى جانب الرجل أكثر مما يرجع إلى وعي الوالدين

بالأثر التربوي لهذا الدور، ومما يؤكد ذلك ما نسمع عنه باستمرار من المطالبة بإنشاء دور حضانة ملحقة بالأماكن التي تعمل فيها المرأة<sup>18</sup>، وتعمل دور الحضانة في الجزائر كمصدر من المصادر التي تعمل على إكساب الطفل بعض مصطلحات العربية الفصحى، مع الاعتراف بقصورها في كثير من النواحي، لأن رياض الأطفال في الجزائر "تفتقر إلى عدة شروط موضوعية لأداء دورها كما ينبغي من أهمها عدم توفر هذه المؤسسات على مربيات مختصات بأتم معنى الكلمة، وعدم إتباع هذه المؤسسات لبرامج تربوية مصممة على أسس سليمة"<sup>19</sup>.

2) الواقع اللغوي في الأقسام التحضيرية: هي أقسام ملحقة بالمدارس الابتدائية تحضر أطفال في سن الخامسة، لغويا ونفسيا وجسميا للالتحاق بالسنة الأولى ابتدائي، وتعد في الوقت الراهن من المستلزمات التي يحتاجها المجتمع، وخاصة أنها تفسر فترة حساسة، تعتمد عليها المراحل اللاحقة في تربية الطفل وتعليمه وتنقيفه، مما يجعلها تساعد على نمو المكتسبات والمعارف، ورفع مستوى الذكاء لدى الأطفال، كما يمكن القول أنه بمقدورها أن تصبح مكانا جليلا وفخما لصغار الأطفال، بأن تتيح لهم البيئة الصالحة للعب المتميز بالثراء والتنوع، ويتضح من خلاله أن بيئة الأسرة تقف عاجزة عن تقديم مثيله، ويمكن لمدرسة الحضانة أن تعزز النمو النفسي للأطفال وتمدهم بالشعور بالمتعة والإحساس المتعاطف بالثقة بالذات والنجاح<sup>20</sup>، وتنمي لديهم الاستعداد النفسي واللغوي للمرحلة الدراسية، وقد نص المنهاج على تحديد مهام التربية التحضيرية في "التنشئة الاجتماعية، واستكشاف الطفل لإمكاناته وتوظيفها في بناء فهمه للعالم، والإعداد للتمدرس، كما تعمل على إدراك جوانب النقص في التربية العائلية ومعالجتها"<sup>21</sup>، وتختتم المرحلة التحضيرية بتحقيق جملة من المرامي والغايات في شتى الجوانب أهمها في المجال اللغوي، "يتحدث ويعبر بصفة سليمة، ويبحث ويتساءل على معاني ومدلولات الكلمات، ويستعمل الجمل الاسمية المفيدة متجاوزا استعمال الكلمة/الجملة (ينطق كلمة ويقصد جملة)"<sup>22</sup>.

وفي ظل هذا الزخم الهائل والمعيار الذي يقاس به مدى تطور المجتمعات وتحضرها، وفي إطار عمليات إصلاح النظام التربوي، وتطبيقا للقرارات المتعلقة بالتعميم التدريجي للتربية التحضيرية على الأطفال البالغين سن الخامسة، ومواجهة للعدد المتزايد للأقسام التحضيرية المتوقع فتحها مستقبلا، صدر عن المديرية الفرعية للتعليم المتخصص التابعة لمديرية التعليم الأساسي المنشور رقم



08/2.3.0/23 المتضمن التدابير التنظيمية التربوية والتسييرية الخاصة بأقسام التربية التحضيرية<sup>23</sup>

وحسب نظرية بياجيه في التعلم، فأطفال القسم التحضيري يصنّفون في المرحلة الثانية (ما قبل المفهومات)؛ أين يكون الطفل فيها قد زاد من عدد المفردات اللغوية المستخدمة لديه، غير أنها تكون منحصرة في الأشياء المادية المحسوسة، كما أن الطفل لا يعي أن الكلمة الواحدة تحمل أكثر من معنى، وتفكيره يعتمد على الإدراك الحسي والتمثيل الصوري، والرمزي والطفل في هذه المرحلة يملك القدرة على التقليد والمحاكاة، ويتخلص تدريجيا من التفكير على جانب واحد وبعد واحد، فيصبح يستطيع إدراك مفهوم عدم تغير الأشياء بتغير شكلها الخارجي؛ مثال: (يؤتى بفنجانين متساويين في الحجم، فيهما نفس كمية الماء، يُسأل الطفل في الرابعة عنهما، فيجيب بتكافئتهما، في حين، لو سُكبت نفس الكمية في إناء أطول من الأول، وطرح نفس السؤال على الطفل، فالإجابة تكون، الإناء الأطول أكبر كمية من الآخر) لأن تفكير الطفل يعتمد على بعد واحد على الشكل الخارجي، لكنه في فترة ما بين الخامسة والسابعة، يلتفت الطفل إلى هذه الحقيقة، ويدرك أن كمية الشيء لا تختلف باختلاف الشكل الخارجي الذي تحتفظ فيه.

والطفل في هذه المرحلة يتميز بما يسميه بياجيه التمرکز حول الذات، والاستدلال الانتقالي من الخاص إلى الخاص، فيحكم على الأمور من وجهة نظره هو.

-انطلاقا من هذه الحقائق، حول أطفال ما بين سن الخامسة والسابعة، المرشحين للدراسة في

القسم التحضيري، يجب التقييد بما يلي:

- احتواء القسم التحضيري على ألعاب كثيرة ومتنوعة؛ إذ تفكير الطفل يكون حسي.
- عدم التعليق على الطفل، وإحراجه بأسئلة تحبطه، كالأسئلة المعكوسة.
- السماح للطفل بمناقشة أقرانه، لكي تنمو اللغة لديه كمهارة اتصال.
- أما فيما يخص المنهج، يرى بياجيه، أن تراعي دور الحضانة ما يلي<sup>24</sup>:
- \* أن يقوم على التنظيم الذاتي.
- \* أن يتيح الفرصة لبذل الجهد في دفع الطفل إلى المرحلة التعليمية التالية.
- \* أن يستخدم الصراع المعرفي الاستخدام الأمثل، لتنمية مفاهيم الطفل.
- \* أن يسمح بعض الوقت بملاحظة الأطفال.

كما يجب مراعاة النمو العقلي لتلك الفترة الزمنية، من أجل نجاح العملية التعليمية. من هذا المنطلق ينبغي أن نضع في الحسبان أن الرصيد اللغوي الذي يلج به الطفل الجزائري للمدرسة يختلف عن اللغة العربية الفصحى المقصودة في العملية التعليمية، وبمفهوم أحر أن المعارف القبلية للطفل الجزائري المستعملة في حياته اليومية قد لا تتوافق أو تنسجم مع المصطلحات الفصيحة التي ينبغي أن يتواصل بها في المؤسسات التعليمية، مما يبين لنا أن اللغة العربية الفصحى المتعلمة في المدارس الجزائرية بالنسبة للأطفال على اختلاف مناطقهم ولهجاتهم، تعد لغة ثانية، أو ثالثة<sup>25</sup>، مما يستوجب "على المعلمة بناء على ما تقدم ذكره أن تعمل على استكمال وتحديد المهارات اللفظية الخاصة باللهجة، وأن تعمل من الناحية الأخرى على تنمية المهارات اللغوية الخاصة باستخدام اللغة القومية على أن تتم هذه الخطوة تدريجياً"<sup>26</sup>، وهذا ما أشار إليه ميشال زكريا في خضم حديثه عن التحليل الألسني المقارن، "على مدرس اللغة الإمام بني اللغة وقواعدها على نحو دقيق لكي يكون بمقدوره في الواقع، تدريسها إلى الطلاب، ويبدو لنا مع ذلك، أن هذا التدريس يركز أيضا وبصورة أساسية، على معرفة المدرس المتعمقة بمدى تأثير اللغة الأم على عملية تعلم الطالب اللغة الثانية"<sup>27</sup>، وتجدر بنا الإشارة هنا إلى تأثير عملية تعلم اللغة باللغة الأم، وحدوث تداخل بينهما، مما يشكل اضطراب مع المعارف القبلية للطفل وظهور صعوبات تعليمية، ويرجع ذلك كون الطفل يعتمد على البعد الدلالي، ويهتم بالمحاكاة العميقة، فعند مطالبة الطفل بالتعبير عن صورة أو مشهد ما، يعبر عنها حسب معارفه القبلية، نحو صورة (طاولة) يقول الطفل (طابلة، أو ما يقابله باللهجات المازيغية) "إن مفردات اللهجة وتراكيبها مخفورة في الذاكرة لأن اللهجة هي بمثابة اللغة الأولى التي يتم استعابها مبكرا ويكون تلقيها سابقا على ملكة التفكير، وبالتالي لا يأفل نجمها ولا تختفي حتى عندما يتعلم الطفل كيف يفكر بلغة أخرى"<sup>28</sup>، ويوضح دوجلاس براون اهتمام الطفل بالبنية العميقة على البنية السطحية، "لكن الطفل يهتم اهتماما أساسيا بالمعنى حين يدرك أهمية البعد الدلالي، فينغمس في المحاكاة العميقة حتى أنه قد يلهيه عن البنية السطحية، ولننظر إلى المثال التالي بين أم وابنها: (الطفل: أنا لم أكلت، الأم: قل: أنا ما أكلت، الطفل: أنا لم أكلت (بعد مرات عديدة من التكرار)... الأم: الآن، انتبه جيدا، أنا ما أكلت، الطفل: أنا لم ما أكلت)، ولك أن تتخيل الإحباط الذي يصيب

الأم والطفل معا، لأن الأم هنا تلتفت إلى المستوى النحوي السطحي، أما الطفل فيبحث عن المعنى<sup>29</sup>.

### ثانيا: الواقع المدرسي في الجزائر:

سعت وزارة التربية الوطنية بالجزائر للنشور بمستوى التعليم لمواكبة التطورات الجديدة، فغيرت البيداغوجية وطورت الوسائل والأساليب وأصلحت المناهج والبرامج، فيما يسمى بالإصلاحات التربوية، إلا أن هذا لا ينفى وجود هنّات عطلت تحقيق الأهداف المنشودة، وأثرت سلبا على المستوى التعليمي في مدارسنا خاصة في المراحل الأولى من التعليم.

**الإصلاحات التربوية:** عرف العالم تغيرات سياسية واجتماعية وثقافية، أدت إلى تحولات عميقة في المجتمعات، في مختلف المجالات مما استلزم إحداث تغيرات تواكب هذا التغير والتقدم والتطور العلمي والمعرفي الذي أحدثته التقنيات الحديثة، مما جعل المدرسة تركز نظامها وتبنيه وفق التحديات الحديثة، والمدرسة الجزائرية كغيرها سعت لتطوير مناهجها وبرامجها التعليمية لمواكبة التطورات ومسايرة التقدم التكنولوجي والعلمي، "فشرعت وزارة التربية الوطنية في تطبيق إصلاح المنظومة التربوية ميدانيا منذ الموسم الدراسي 2003-2004"<sup>30</sup>.

فالمناهج القديمة أصبحت لا تساير تطور المجتمع الجزائري اجتماعيا واقتصاديا وعلميا، ولا تتماشى مع متطلبات العصر الحالية -غير صالحة للاستعمال في الحياة- أضف إلى ذلك الضعف اللغوي للطلاب والإخفاق والتسرب المدرسي المهول، مما جعل الوزارة الوصية تقوم بإصلاحات جذرية في المنظومة التربوية، تتوافق ومتطلبات العصر، مستمدة من النظريات الحديثة في المجال التربوي التعليمي، اللساني والاجتماعي والنفسي.

ويعرف الإصلاح بأنه السعي لتطوير النظام التربوي، وإعادة بناء المناهج، وتحديث الوسائل وأساليب العمل، مما يستجيب للحاجات المتجددة والتغيرات المتلاحقة والتحولات العميقة<sup>31</sup>، ويعني الإصلاح في المعاجم المتخصصة، "النظر في النظام التربوي القائم بما في ذلك النظام التعليمي ومناهجه، من خلال إجراء الدراسات التقييمية، ثم البدء في عملية التطوير وفق مقتضيات المرحلة الراهنة والرؤى المستقبلية للنظام التربوي، في هذه الحالة تكون الاتجاهات العالمية ومظاهر التجديد التربوي من أهم الأمور التي توضع في الاعتبار"<sup>32</sup>.

من هذا المنظور يمكن وصف الإصلاح بأنه عملية ترميم وبناء، وتحسين للمنظومة البيداغوجية والرقمي بما مما يحقق الأهداف المرسومة في العملية التعليمية، ويسمح بالتكيف مع متطلبات الحياة الجديدة.

أهداف ومقاصد الإصلاح التربوي: للحكم على نجاعة الإصلاحات لابد من إحداث تغييرات إيجابية في جهود المعلمين، وإعطاء نتائج مقبولة من لدن المتعلمين، ويتأتى ذلك بالتالي<sup>33</sup>:  
أ) إعادة الاعتبار لمهنة التعليم وجعلها في طليعة المهن، والارتقاء بالقوانين والقيم التي تنظمها.  
ب) مراجعة المناهج والمحتويات التعليمية بشكل علمي، يضمن انسجامها مع الأهداف المتوخاة.  
ج) التدقيق في صياغة الأهداف وتحديدها وتوضيح أبعادها وفق مستويات تتلاءم ومستوى تفكير المتعلمين.

د) تحسين ظروف المتعلمين وتطوير وسائل العمل المختلفة.

عوائق الإصلاح التربوي في الجزائر: مرت الإصلاحات في الجزائر بمراحل مختلفة، تماشيا والتطورات الاجتماعية والاقتصادية، فأنشئت هياكل كثيرة، ووسائل بيداغوجيا متنوعة، مع دعم كبير بوسائل تعليمية ومؤثرين، إلا أن كثيرا من الدراسات والبحوث في الميدان التربوي، تثبت ضعف مستوى التعليم وعدم تحقيق الأهداف التربوية المرجوة، وهذا نظرا للآتي<sup>34</sup>:

✓ نقص الهياكل والوسائل والإمكانيات والوسائل الضرورية في عملية التعليم، مما يؤثر سلبا في العملية التعليمية، ويسبب الضعف اللغوي بل المدرسي للمتعلمين، كما يعيق المعلمين في تأدية مهامهم بشكل صحيح.

✓ نقص عدد المؤثرين المؤهلين في المؤسسات التربوية، يؤثر سلبا في نقل المعارف للمتعلمين.

✓ نقص التكوين المستمر للمعلمين يضعف كفاءات التدريس.

✓ عدم مسايرة المناهج للتحويلات والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية.

✓ عدم توفير وسائل التعليم المختلفة، المواكبة للتطور الصناعي والتكنولوجي.

✓ عدم الاعتماد في الإصلاحات وبناء المناهج، على البحوث العلمية الميدانية والنظريات الحديثة.

ملحوظة: تبنت الوزارة الوصية برنامج الإصلاح المدرسي منذ 2004/2003 ومن أهم المحاور الكبرى التي تعرض لها:

- ✓ تجديد الكتاب المدرسي وإخراجه بصورة جديدة من حيث الشكل والمضمون، واعتماد مناهج جديدة تعتمد على الكفاءات
- ✓ ومما يعاب على عملية الإصلاح، في الجزائر تغييب المعنيين المباشرين، وفي مقدمتهم المتعلم والمدرس، وهو ما حاولت الوزارة تداركه، وتصحيح مساره، بالاعتماد على ما يسمى بالمقاربة بالكفاءات.

مشكلات التعلم: مما لا شك فيه، أن الإصلاحات التربوية المنتهجة في المنظومة التربوية، تعاني بعض المشاكل التي من نتائجها الفشل المدرسي، والتسرب المدرسي لدى المتعلمين، إلى جانب بعض المشاكل البيداغوجية والصعوبات التربوية، التي تواجه تطبيق النموذج الإصلاحي التربوي، على غرار الأوضاع الاقتصادية والتحول الاجتماعي والعوامل السياسية التي صعبت من إصلاح المنظومة التربوية، وخفضت من الحصيلة المعرفية للمتعلمين.

صعوبات التعلم: اضطراب في العمليات العقلية أو النفسية الأساسية التي تشمل الانتباه والإدراك وتكوين المفهوم والتذكر وحل المشكلة، يعكس صداه في عدم القدرة على القراءة والكتابة والحساب، وما يترتب عليه سواء أكان ذلك في المدرسة الابتدائية أم فيما بعد من قصوره في تعليم المواد الدراسية المختلفة (نبيل عبدالفتاح حافظ، 2000، 2)<sup>35</sup>.

ومشكلة الصعوبات التعلمية، قد تمس وضعيات تعليمية معينة، أو فئة معينة، وقد تختص بحصة أو وحدة تعليمية خاصة، مما يجعل أسبابها متباينة بعضها يرجع للتلميذ وأخرى للمعلم، وغيرها للبيداغوجية.

- أما الخاصة بالتلاميذ: فهي صعوبات ناتجة عن عدم تحكّم التلميذ في محتوى التعلّمات من معارف، ومصطلحات، وتعريف وتواريخ بسبب قلة المعارف وعدم التمكن من الحفظ، وصعوبات متعلقة بعدم تحكّم التلميذ في طرائق توظيف المعارف التي يعرفها ويحفظها واستعمالها في وضعيات تعليمية مناسبة، ويخص هذا وضعيات محددة أو جميع الوضعيات<sup>36</sup>.

- أما الخاصة بالمعلم: فهي صعوبات ناتجة عن عدم تحكم المعلم في المادة التي يقدمها للمتعلمين، أو صعوبات خاصة بطرائق التدريس والتي لا تتناسب مع بعض الوضعيات التعليمية، وصعوبات ناجمة عن الأفعال غير البيداغوجية كالعنف المدرسي.
- أما الخاصة بالجانب البيداغوجي: فهي صعوبات سببها الاكتظاظ الكبير في الفصول الدراسية، وصعوبات ناتجة عن عدم توفر الوسائل التعليمية المساعدة في عملية التعليم.
- التأخر الدراسي: يعرفه التربويون، بالانخفاض في مستوى التحصيل الدراسي عن المستوى المتوقع في اختبارات التحصيل أو عن مستوى سابق من التحصيل، عادةً ما يكون مستوى التحصيل الدراسي لدى هؤلاء الأطفال أقل من مستوى أقرانهم الذين في مثل عمرهم وصفتهم، وقد يكون هذا التأخر عاماً في جميع المواد الدراسية أو في مادة معينة، كما قد يكون مؤقتاً مرتبطاً بموقف معيّن أو دائماً ومن الممكن أن يرتبط هذا التأخر بأسباب عقلية أو غير عقلية.
- بطء التعلم: هو عبارة عن انخفاض واضح في التحصيل الدراسي للطالب، ويشمل جميع المهارات الأكاديمية الأساسية، ويمكن التعرف عليه عن طريق قياس القدرة العقلية، إذ هو ناتج عن انخفاض القدرة العقلية لكنه لا يصل إلى التخلف العقلي<sup>37</sup>.
- فبطء التعلم يحدث عندما يجد التلميذ صعوبة في تكييف نفسه مع المناهج الأكاديمية المدرسية وذلك بسبب قصور قدرته على التعلم أو قصور في مستوى الذكاء « والتلميذ بطئ التعلم يعاني من بطء في الفهم والاستيعاب والاستدكار لكنه قادر على مواصلة اندماجه مع المناهج الأكاديمية المدرسية وذلك من خلال تدريبه على الاستدكار واستعمال الأشياء المحسوسة في التعلم. ومن المهم أيضاً العمل على تنمية ثقة هذا التلميذ بنفسه ووضع المثبرات لتحفيزه على التعلم واعتماد طريقة التكرار معه وكل ذلك بالتعاون المستمر بين الأهل والمدرسة<sup>38</sup>.
- ومن خلال هذه التعريفات يتجلى لنا أن الذين يعانون من مشكل بطء التعلم، لا يدخلون ضمن فئات من يعانون تأخراً دراسياً و ذوي صعوبات التعلم.
- تعلم مهارات اللغة العربية: مسؤولية المدارس الابتدائية مسؤولية خطيرة، تتجلى في توفير الجو الملائم الذي يسمح للطفل بتعلم المهارات اللغوية الأساسية للتواصل، ابتداءً بالسماع مروراً إلى القراءة ووصولاً إلى القدرة على التعبير والكتابة، وهذا ما يمكن تسميته بصيغة أخرى بالقدرة ثم الأداء وصولاً للإنتاج<sup>39</sup>.

ونعني بالقدرة، قدرة التلميذ على فهم المسموع، أي التمكّن من فهم المونيمات والفونيمات والربط بينها وبين صورتها الذهنية، أما الأداء فنقصد به القراءة، حيث يستطيع الطفل التمييز لفظيا بين الأصوات اللغوية للغة العربية، ونعني بالإنتاج قدرة التلميذ على إنتاج وتنظيم تراكيب لغوية صحيحة سليمة من الناحية اللغوية والنحوية لفظيا وخطيا، فيصير للتلميذ ملكة لغوية وهو ما يسمى في المنظومة التربوية بالتعبير الشفوي والكتابي.

**اكتساب الملكة اللغوية:** تحصل الملكة اللغوية للتلميذ -القدرة على اكتساب مهارات اللغة العربية- من خلال سماعه وتلقّيه للقوالب اللغوية، وبممارستها واستعمالها شيئا فشيئا تتكون لديه الملكة، وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون، "اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة، أو نقصانها، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات، وإنما هو بالنظر إلى التراكيب، فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال، بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصوده للسامع، وهذا هو معنى البلاغة، والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال، لأن الفعل يقع أولا وتعود منه للذات صفة، ثم تتكرر فتكون حالا، ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة"<sup>40</sup>، فالفكر التربوي التعليمي الخلدوني يستند في اكتساب الملكة إلى استراتيجيات منها:

- الملكة اللغوية يكتسبها التلميذ بالدربة والتعليم، شأنها شأن المهن الأخرى.
- تحصيل الملكة لا يتوقف عند معرفة أحوال المفردات فحسب، بل يحصل بمعرفة معانيها ودلالاتها.
- تتم الملكة اللغوية بفهم مقاصد ومعاني التراكيب اللغوية، في سياقاتها المختلفة.
- تتحقق الملكة اللغوية للمتعلم بكثرة التكرار، من خلال سماعه المتكرر للقوالب اللغوية فترسخ في ذهنه فيتمكن منها ويصبح قادرا على إنتاجها.
- تصقل الملكة اللغوية بالإكثار من تكرار استعمال التراكيب اللغوية، والتي تحصل من خلال القراءة لمختلق فنون اللغة.

كما نستنتج من ذلك أن مصطلح الملكة اللغوية عند ابن خلدون، يقابله مصطلح المهارة في الفكر التربوي الحديث.

**المهارة:** تعني الأداء الذي يقوم به الفرد في سهولة ودقة، سواء كان هذا الأداء جسميا أو عقليا<sup>41</sup>، ونعني بها في هذا المقام قدرة التلميذ على التمكن من الثلاثية الأساسية في عملية التعلم والتعليم-خاصة بتعلم اللغة-: (الاستماع والقراءة والتعبير)، "ولا شك أن أهداف تعليم اللغة وتعلمها التي يسعى إليها أي متعلم للغة على العموم، وينسحب ذلك على اللغة العربية، يتمثل في تحقيق:

أ) سيطرة المتعلم على المستويات الأساسية كالنظام الصوتي للغة، إنتاجا واستماعا، والمعرفة بتراكيب اللغة، ويقواعدها الأساسية نظريا ووظيفية، والإلمام بقدر ملائم من مفردات اللغة للفهم والاستعمال.

ب) الكفاية الاتصالية وهي قدرة المتعلم على استخدام اللغة بصورة تلقائية، والتعبير بطلاقة عن أفكاره وخبراته، مع تمكنه من استيعاب ما يتلقى من اللغة في يسر وسهولة، لأن الأصل في اللغة المشافهة، والوظيفة الأساسية هي التواصل<sup>42</sup>.

**المهارات اللغوية وتعلم اللغة العربية:** اللغة في نظر اللسانيات ظاهرة اجتماعية، دورها الأساسي يتمثل في كونها أداة للتواصل بين أفراد المجتمع، والمتمثلة في الأبعاد الأدائية الثلاثة، الاستماع والقراءة والتعبير، التي تحصل بها الملكة اللسانية الصحيحة السليمة، ويضطلع بهذا الدور الآن في المجتمع الجزائري المدارس الرسمية، كون الطفل خارج الصف "لا يملك هذا المناخ الصافي، وهذا المشرب العذب المتاح الميسر، إن العكس هو الصحيح إذ يحيط به من كل جانب ما يدفعه دفعا عن صحة اللغة وجمالها اجتماعيا وثقافيا سمعا وقراءة وكتابة، ولم يعد في متناول يده ذلك النموذج المثالي الطيع الأصيل الذي يلقنه له المجتمع فيحاكيه ويحتذيه دون تعمد لذلك كان من الواجب اصطناع هذا المناخ اللغوي اصطناعا، واتخاذ الوسائل التي توصل إلى إجادة هذه الملكة اللسانية بقدر الإمكان<sup>43</sup>.

**مبادئ تعليم المهارات اللغوية:** تدرس أنشطة اللغة العربية التواصلية بأبعادها الثلاثة وفق مبادئ عامة نلخصها في التالي:



- 1) التدرج في تقديم المهارات اللغوية بالانتقال من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب، ومن العام إلى الخاص مع مراعاة الجوانب العقلية والنفسية للمرحلة العمرية، مع مراعاة "التدرج في بناء الكفاءات من حيث تنوع القدرات من البسيطة إلى المركبة حسب المضامين... والتنامي في المضامين/، وتناول المفاهيم والمعارف، والقدرات العقلية والمعرفية"<sup>44</sup>.
- 2) التركيز على الكيف، ويتم بالتركيز على الكفاءات الأساسية والمستعرضة والأولويات، مع مراعاة الفروق الفردية والمستوى الدراسي<sup>45</sup>.
- 3) استعمال بدائل تعليمية مختلفة، بتنوع الوسائل والطرائق والوضعية المساعدة في إكساب المهارات الثلاثة.
- 4) تهيئة الاستعداد النفسي للمتعلم لتقبل النشاطات المقررة. ويحدد الحاج صالح المبادئ العامة لطريقة تدريس المهارات اللغوية:<sup>46</sup>  
-المبادئ العامة: - كل طريقة تعليمية تتصف بأدنى شيء من الجدية فلا بد أن يكون أصحابها قد اعتبروا خمسة أشياء:  
\*الانتقاء المعين للعناصر التي تتكون منها المادة المعينة (الألفاظ والصيغ مع ما تدل عليه من معان...)  
\*التخطيط الدقيق لهذه العناصر أي توزيعها المنتظم حسب المدة المخصصة لها وعدد الدروس.  
\*ترتيبها ووضعها في موضعها في كل درس بحيث تتدرج بانتظام.  
\*اختيار كيفية ناجعة لعرضها على المتعلم وتقديمها له وتبليغها إياه في أحسن الأحوال.  
\*اختيار كيفية لا تقل نجاعة عن السابقة لترسيخها في ذهن المتعلم، وخلق الآليات الأساسية التي يحتاج إليها ليحكم استعمالها بكيفية عفوية  
خاتمة: من خلال هذه الدراسة لواقع الطفل الجزائري قبل دخوله للمدرسة وواقع المدرسة الجزائرية نخلص للتالي:
- 1) يعيش الطفل الجزائري واقعا لغويا في مراحل الأولى بعيدا عن اللغة العربية الفصحى، مما يجبرنا إلى القول أن اللغة المتعلمة في المدرسة، تعد لغة ثانية أو ثالثة.

- (2) تمثل اللهجات اللغة الأولى التي يعتمد عليها الطفل الجزائري، في التواصل مع عائلته وأقرانه.
- (3) تتنوع مشارب مصادر اللغة عند الطفل الجزائري قبل التمدرس، منطلقة من اللهجات المحلية المختلفة، وتظهر ملامح اللغة القومية، بالتحاق الطفل بالمسجد، ثم دور الحضارة
- (4) شساعة الموقع الجغرافي للجزائر، أدى لتنوع ثقافي واجتماعي متباين، مما يستلزم ضرورة وضع مناهج تعليمية تنسجم مع بيئة المتعلم ومحيطه الاجتماعي، أو فتح المجال للمعلمين لانتقاء النصوص التي تتناسب والمحتوى الثقافي لبيئة المتعلم.
- (5) معرفة المعلم للواقع اللغوي للطفل، وتمكنه من معرفة لهجة المتعلمين يساعده في تيسير التواصل مع الأطفال، وإنجاح عملية التعليم والتعلم.
- (6) التمكن من معرفة الواقع اللغوي للمتعلمين، يساعد في تحديد الأهداف التعليمية، ويمكن المعلم من معرفة الفروق الفردية بين المتعلمين.
- (7) عملية الإصلاح التربوي، جاءت نتيجة للتطورات التكنولوجية، والعلمية التي تعرفها الساحة الدولية في الآونة الأخيرة، مما جعل المناهج بحاجة لتغيير وتطوير لمسيرة المتغيرات الحديثة، فنتج عن ذلك عدة مشاريع إصلاحية مست البرامج والمناهج.
- (8) كثرة الإصلاحات التربوية الارتجالية، تؤثر سلبا على العملية التعليمية، وكفاءة المعلم.
- (9) إسناد عملية الإصلاح لفرق بحث مختصة في المجال اللساني والتربوي، مع إنشاء فرق ومخابر بحث خاصة بذلك.
- (10) دور المدرسة الابتدائية الجزائرية، تعليم الطفل التحكم في المهارات اللغوية للغة العربية، من سماع وقراءة وكتابة وتعبير، وفق خطط مبنية على أسس بيداغوجية مستمدة من نظريات لسانية ونفسية وتربوية متخصصة.
- (11) المهمة الأساسية للمدرسة الجزائرية في المراحل الأولى من التعليم، تمكين الطفل من اكتساب الملكة اللغوية الصحيحة، وتصحيحها من شوائب اللهجات المحلية.

هوامش:

- <sup>1</sup> - عبدالرحمان الحاج صالح: بحوث ودراسات في علم اللسان، موفم للنشر الجزائر 2007، ص 179-180.
- <sup>2</sup> - أحمد ناشف: تعريب التعليم في الجزائر بين الطرح المعرفي والطرح الإيديولوجي، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2011/1432 ص 152.
- <sup>3</sup> - سرجيو سبيني: التربية اللغوية للطفل، ترجمة فوزي محمد عبد الحميد عيسى، وعبد الفتاح حسن عبد الفتاح، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص 71.
- <sup>4</sup> - ينظر: كيان محمد البرغوثي: التخطيط الأسري من المنظور التربوي الإسلامي، جمعية الغفاف الخيرية، عمان، 2006، ص 51.
- <sup>5</sup> - أحمد بن فارس: الصحاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، مطبعة المؤيد، القاهرة، 1328هـ/1910، ص 30.
- <sup>6</sup> - تمام حسان: اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، ط 04، 2000، ص 75-76.
- <sup>7</sup> - التربية اللغوية للطفل، ص 72.
- <sup>8</sup> - التربية اللغوية للطفل، ص 93.
- <sup>9</sup> - عبد السلام المسدي: اللسانيات وعلوم التربية، المجلة العربية للتربية، مجلة محكمة سنوية (ديسمبر) المجلد الثاني عشر - العدد الثاني ديسمبر 1992، ص 191.
- <sup>10</sup> - عبد المجيد عيساني، اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية، مطبعة مزوار، وادي سوف، ط 01، 2010، ص 113.
- <sup>11</sup> - هي اللغة التي يكتسبها الطفل من البيئة المحيطة به في سنواته الأولى، بغض النظر عن طبيعته اللغة السائدة في تلك البيئة، فاللغة التي يتعلمها هي التي يسمعها من المحيطين به. ينظر عبدالمجيد عيساني، اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية، ص 115.
- <sup>12</sup> - مصطفى غلفان: في اللسانيات العامة تاريخها طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، 2010، ص 45.
- <sup>13</sup> - مصطفى غلفان: في اللسانيات العامة ص 14.
- <sup>14</sup> - تدريس العربية في التعليم العام: ص 36.
- <sup>15</sup> - مسعودة عطاء الله: التعليم القرآني في الطور التمهيدي، رسالة المسجد، مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائر، العدد الخامس، ذو القعدة- ذو الحجة 436/سبتمبر-أكتوبر 2015، ص 47-48.
- <sup>16</sup> - الجريدة الرسمية، العدد 58، 14 محرم 1435 الموافق ل 18 نوفمبر 2013
- <sup>17</sup> - رسالة المسجد، العدد الخامس أكتوبر 2015، ص 5-52.

- 18- عبدالفتاح أبو معال: تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال في الأسرة والروضة والمدرسة، دار الشروق، رام الله المنارة، ط1، 2006، ص124.
- 19- مصطفى عشوي: المدرسة الجزائرية إلى أين، دار الأمة، الجزائر ص108.
- 20- ينظر، ماريا بيرس، جنيف لانديو: اللعب ونمو الطفل، إعداد عبد الرحمن سيد سليمان، شيخة يوسف الدريستي، مكتبة الزهراء الشرق القاهرة، (د.ط) 1996، ص105.
- 21- وزارة التربية الوطنية: الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية، 2008، ص9.
- 22- منهاج التربية التحضيرية، ص16.
- 23- وزارة التربية الوطنية: مقال (التدابير التنظيمية والتربوية والتسييرية الخاصة بأقسام التربية التحضيرية)، مجلة المرئي، المجلة الجزائرية للتربية، دورية تصدر كل شهرين عن المركز الوطني للوثائق التربوية التعليم ما قبل التمدرس، العدد11، نوفمبر، ديسمبر 2008، ص05.
- 24- العجيلي سركر، ناجي خليل: نظريات التعليم، ص56.
- 25- هي لغة ثانية بالنسبة للمناطق التي تسود فيها اللهجات العامية، وثالثة بالنسبة للأسر المحافظة على الأمازيغية، أين تكون اللغة الثانية اللهجة العامية بغية التواصل مع المجتمع الخارجي، والعربية الفصحى في المدارس الرسمية، وتسمى الأولى لغة الأم، والثانية لغة المجتمع القومية، والثالثة اللغة الرسمية.
- 26- التربية اللغوية للطفل، ص83.
- 27- ميشال زكريا: بحوث ألسنية عربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1412، 01/1992، ص135.
- 28- التربية اللغوية للطفل، ص80.
- 29- دوجلاس براون: أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر، عبده الراجحي، علي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية- بيروت، 1994، ص50.
- 30- فريد حاجي: التدريس والتقييم وفق المقاربة بالكفاءات، دار الخلدونية الجزائر، 2013/1434، ص04.
- 31- عبدالقادر فضيل: المدرسة الجزائرية ص62.
- 32- المعجم التربوي الوطني، ص118.
- 33- ينظر المرجع السابق، ص64.
- 34- ينظر بوفلحة غيات: التربية والتعليم بالجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع-وهران-الجزائر، ط2006، ص22-123.
- 35- نقلا من: سيكولوجية الأطفال ذوي الصعوبات التعليمية (بطيبي التعلم)، عدنان غائب راشد، دار وائل للنشر والتوزيع عمان، ط1، 2002، ص81.
- 36- ينظر الدليل البيداغوجي: ص341.

- 37 - دليل التربويين لرعاية السلوك وتقويمه، الإدارة العامة للتوجيه، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، 1429هـ، ص122
- 38 - الصعوبات التعلمية وتكامل الأدوار، زينة فاضل حموي بسطامي، مجلة قطر الندى، عدد خاص بالصعوبات التعلمية، العدد الثاني عشر شتاء 2008، ص04
- 39 - لا نقصد بمعنى هذه المصطلحات، ما عناه تسومسكي بالقدرة من كفاءة وفطرة التي تعني القدرة على إنتاج عدد هائل من الجمل، والأداء الذي يعني الاستعمال الفعلي للغة عن طريق فونيمات ومونيمات ينتجها الفرد، وهي نفسها الثنائية التي عند دي سوسير (اللغة والكلام)، وعند ابن خلدون (العلم بالكيفية ونفس الكيفية)، كما نفهم ذلك أيضا في كلام الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز عند كلامه على النظم.
- 40 - عبدالرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، دار البلخي، مكتبة الهداية دمشق، ط1425، 01/2004، ص378.
- 41 - فاروق عبده فلية وأحمد عبدالفتاح الزكي: معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لدنا الطبع والنشر-الإسكندرية، 200 ص241.
- 42 - عبدالمجيد عيساني، اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية، مطبعة مزوار، وادي سوف، ط01، 2010، ص134.
- 43 - محمد عيد: الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون، دار عالم الكتب، القاهرة ص28-29
- 44 - ينظر، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، 2012، ص134.
- 45 - نفس المرجع، ص134.
- 46 - عبدالرحمان الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر الجزائر 2007 ص224.